حرف التاء

تاج = حمودة بن محمد تاج التونسي (ت ١٣٣٨ هـ).

تاج الدين الحَسَنِي = محمد بن محمد (بدر الدين) بن يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٢ هـ).

تاج الدين العظيم آبادي(*)
(١٢٨٩ - ١٣٥٢هـ)

تاج الدين بن عبد الوهاب بن شمس الدين العظيم آبادي، العالم المسند المجد الحنفي.

ولد سنة ١٢٨٩ في عظيم آباد من أبوين كريمين أحسنا رعايته.

ولما بلغ العاشرة من عمره استقدم والده معلماً له من دهلي، فحضر عليه القرآن الكريم، وحصل بعض المبادىء، ثم رحل إلى دهلي وجلس فترة تمكن بها من حفظ القرآن، ثم عاد إلى بلده، ثم رحل مرة ثانية إلى لكنهو.

وفي أثناء إقامته بدهلي ولكنهو اشتغل بالعلم، وأقبل عليه إقبالاً كبيراً بكل همة ونشاط حتى فاق أقرانه، ثم جلس للتدريس بلكنهو سنة ١٣١٢ وذلك بعد وفاة أبيه، ورغم جلوسه واشتغاله بالتدريس لم ينقطع عن بعض دروس مشائخه.

أخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم: المعمر محمد نور الحسين بن محمد الحيدر الأنصاري الحيدرآبادي (ت ١٣٣٠ هـ) وهو عمدته، والشيخ العلامة المسند خضر بن عثمان الحيدر آبادي، والملا زكريا بن منصور الصاحب المدراسي الشافعي، وغيرهم ذكرهم في ثبته المسمى: «**الفتح المبين في أسانيد تاج الدين**» في خمس كراريس.

رحل إلى الحرمين الشريفين وجاور بمكة المكرمة مدة من الزمن، وكان موجوداً بها سنة ١٣٤٩، وكان يتردد عليه الطلاب فيسمعهم شيئاً من ثبته مع بعض المسلسلات، رحل إلى القدس سنة ١٣٥٢ ودخل دمشق وحلب ومات بجبل لبنان عند مروره إلى بيروت في نفس السنة ١٣٥٢ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

التادلي = إبراهيم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣١١ هـ).

التازروالتي = إبراهيم بن صالح التازروالتي السوسي (ت ١٣٥٣ هـ).

التَّازي = مَحْمَد بن مُحَمَّد بن أحمد الخصاصي (ت ١٣٥٤ هـ).

التامُودِزْتِي = الحسن بن مبارك بن محمد (ت ١٣١٦ هـ).

التُّبَّاني = محمد العربي بن التُّبَّانِي بن الحسين السطيفي المغربي المكي (ت ١٣٩٠ هـ).

التُّرْكُزِي = محمد محمود بن أحمد بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٢٢ هـ).

التِرْمَانِينِي = عبد السلام بن محمد نور الدين بن عبدالكريم الحلبي مفتي الشافعية (ت ١٣٠٥ هـ).

التعايشي = عبد الله بن محمد التقي التعايشي خليفة المهدي السوداني (ت ١٣١٧ هـ).

التفتازاني = محمد الغنيمي التفتازاني الصوفي المصري (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ١٣٢، الترجمة (٤٢)، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٢٦.

التقي = أديب بن محمد سعيد التقي البغدادي (ت ١٣٦٤ هـ).

تقي الدين = محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الحصني الدمشقي (ت ١٣٥٨ هـ).

تقي الدين إبراهيم النبهاني(*)
(١٣٢٦ ـ ١٣٩٨ هـ)

الشيخ المجاهد، القاضي، مؤسس حزب التحرير الإسلامي.

ولد في قرية إجزم «قرب حيفا» وتعود عائلة النبهاني بأصولها إلى عشيرة النباهين من قبيلة الحناجرة، وبنو نبهان بطن من (بني سماك) من لخم.

نشأ في بيئة علمية دينية، فوالده الشيخ إبراهيم كان معلماً ومفتياً في بلاد الشام، وأخذت والدته العلوم الدينية عن والدها الشيخ يوسف النبهاني.

تلقى أولى مراحل دراسته الابتدائية في سوريا، ثم عاد والده إلى قريته إجزم حيث أكمل تقي الدين دراسته الابتدائية عام ١٩٢٢ م، ثم قصد مصر لإكمال دراسته في الأزهر الشريف، فتخرج في الأزهر وحصل على العالمية في الشريعة، ثم دخل المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر، فحصل على الإجازة في القضاء، ثم انتسب إلى دار العلوم لدراسة اللغة العربية وعلومها فأمضى بها عامين، حصل بعدها على دبلوم اللغة العربية وآدابها.

بعد إتمام تحصيله الديني والعلمي عاد إلى فلسطين حيث عمل مدرّساً في مدارس حيفا، فاتخذ عمله هذا منفذاً لبث الروح الوطنية والدينية، مما كان له الأثر البعيد في تفكير الطلاب واتجاهاتهم المستقبلية، وتخرج عليه الكثير من الطلاب المبرزين، كان أحدهم الدكتور إحسان عباس.

ثم التحق بالقضاء الشرعي، فعين قاضياً شرعياً في المحكمة الشرعية ببيسان، ثم بالقدس، فالرملة، فاللد، وأخيراً في حيفا.

بعد قيام الثورة الفلسطينية واستشهاد الشيخ عز الدين القسام، اندمج الشيخ تقي الدين في العمل السياسي، فأسّس جمعية الاعتصام الإسلامية عام ١٩٣٨، وكان من أهدافها طرد المحتلين الإنكليز، ومقاومة الهجرة اليهودية.

بعد نكبة ١٩٤٨ م التجأت عائلته إلى بيروت، وبعد إلحاق الضفة الغربية بالأردن عيّن عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس، ثم استقال من عمله بالقضاء الشرعي، وعمل مدرّساً في الكلية الإسلامية في عمان.

في عام ١٩٥٢ استقال من التدريس وتفرغ للعمل الديني، فأسس حزب التحرير الإسلامي الذي يدعو إلى إقامة الخلافة الإسلامية، وأخذ يبث دعوته في الأقطار العربية والإسلامية مما أوجب سفره إلى العديد من الدول.

إلا أن دعوته هذه لم تلق استجابة من الحكومات العربية، فأصبح عرضة للسجن والاضطهاد، فاضطر أن يختفي حتى توفي في بيروت.

ألف عدداً من المؤلفات الفكرية والسياسية التي تقوم عليها دعوة الحزب، وقد تبنى الحزب هذه الأفكار، وأصبحت مصدر الثقافة العامة لحزب التحرير.

من مؤلفاته:

- «**إنقاذ فلسطين**»، مطبعة ابن زيدون ـ دمشق ١٩٥٠.
- «**نظام الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**نظام الحكم في الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**النظام الاقتصادي في الإسلام**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**النظام الاجتماعي في الإسلام**» منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**مقدمة الدستور**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.
- «**الدولة الإسلامية**». منشورات حزب التحرير ـ القدس ١٩٥٢.

(*) «أعلام فلسطين من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر»: ٢/٣٩، ٤٠.

- «**الشخصية الإسلامية**» (١٣ جزءاً) منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**الخلافة**» منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**التكتل الحزبي**». منشورات حزب التحرير - القدس ١٩٥٣.

- «**التفكير**». منشورات حزب التحرير - بيروت ١٩٧٣.

- «**سرعة البديهة**». منشورات حزب التحرير - بيروت ١٩٧٣.

تقي الدين باشا المدرّس(*)
(١٢٣٠ - ١٣١٠ هـ)

تقي الدين باشا ابن الشيخ عبد الرحمٰن أفندي ابن الشيخ حسن أفندي المدرس.

كانت ولادته سنة ١٢٣٠ تقريباً.

قرأ على أفاضل بلده، وحصّل طرفاً صالحاً من العلوم العربية والفقهية واللسان التركي، وتولّى إفتاء حلب سنة ١٢٦٥، وبعد سنتين حصلت الواقعة المشهورة بقومة البلد، وكثر هنا القيل والقال، واتّهم بأن له دخلاً فيها، فضاق بذلك ذرعاً، ووجد أن النزوح عنها أولى به، فتوجه إلى بلاد الحجاز وأدّى فريضة الحج سنة ١٢٦٨، وعاد من هناك إلى الآستانة، ولم يحضر إلى حلب. وهناك غير زيّه العلمي، ولبس الطربوش، وعيّن متصرّفاً للقارص ثم إلى أورفة ثم آمنه فكركوك فالموصل فبغداد وكانت البصرة وقتئذٍ مرتبطة ببغداد، ثم سيواس ثم الحجاز، وكانت توليته للحجاز سنة ١٢٩١، وقد ذكره السيد الدحلاني في تاريخه «أعلام الأعلام بأمراء البلد الحرام»، فقال في حوادث هذه السنة: وتولى بعده (بعد محمد رشدي باشا الشرواني) تقي الدين باشا الحلبي، وكان مفتياً في حلب كأبيه من قبله، ثم وقعت فتنة في حلب اتهم بالتسبب لها، فوقع بينه وبين أهل حلب تنافر، فعزل من الفتوى وتوجه إلى دار السلطنة، ودخل في سلك الملكية، وأعطي رتبة الوزارة، وترقى وولي ولايات منها بغداد، وليها سنة واحدة بعد نامق باشا، ثم عزل من بغداد، وجاء إلى دار السلطنة، ثم أعطي ولاية الحجاز سنة إحدى وتسعين بعد وفاة الشرواني، فقدم في ذي القعدة من السنة المكنورة، وفي شهر ذي القعدة من سنة أربع وتسعين عزل عنها منها اهـ.

أقول ثم عيّن لبغداد للمرة الثانية، وفي سنة ١٣٠٤ استعفى وعاد إلى حلب، فوصلها في ٢٣ رجب كما ذكرته جريدة الفرات الرسمية، فبقي مقدار شهرين ثم توجه إلى الآستانة، وله فيها منزل فأقام فيه إلى أن توفي في رمضان سنة ١٣١٠.

ووقف كتباً كثيرة فيها المخطوط والمطبوع على المدرسة العثمانية بحلب، وضعت مع الموقوفة من زمن الواقف، وأرسل هذه الكتب من بغداد، ووقف جميع أملاكه على المدرسة المذكورة، وشرط في كتاب وقفه أن يقرأ في كل يوم بعد صلاة الصبح ثلاثون جزءاً من القرآن يقرأها ثلاثون طالباً، وشرط لكل قارىء ثلاثين قرشاً في الشهر، والعمل جار على ذلك إلى يومنا هذا، رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه.

تقي الدين النبهاني (مؤسّس حزب التحرير الإسلامي) = تقي الدين إبراهيم (ت ١٣٩٨ هـ).

تلطف حسين الدهلوي(**)
(١٢٦٤ - ... هـ)

الشيخ العالم الصالح: تلطف حسين الصديقي المحيي الدين پوري ثم الدهلوي أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بـ «محيي الدين پور» قرية من أعمال عظيم آباد سنة أربع وستين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الشيخ المحدث عبد الله الغازيپوري، والقاضي بشير الدين العثماني القنوجي، ومولانا عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه الحديث، وأسند عن شيخنا العلامة حسين بن محسن

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبّاخ: ٤٤٣/٧ - ٤٤٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» لأبي الحسن الندوي ص: ١٢٠٤.

السبعي الأنصاري اليماني، ولازم الدهلوي ستاً وعشرين سنة.

له اليد الطولى في استخراج المواريث والمناظرة، وكان يسترزق بتجارة الكتب.

التلمساني (البوبكري) = شعيب بن علي (ت ١٣٤٧ هـ).

التنبكتي = محمد الطيّب بن إسحاق بن الزبير (ت ١٣٦٢ هـ).

التنقراني = صالح بن موجعان بن رفاعي البتاوي الجاكرتاوي الأندونيسي (ت ١٣٥٢ هـ).

التَّنِّير = محمد طاهر بن عبد الوهاب بن سليم البيروتي (ت ١٣٥٢ هـ).

التهامي البَلْغِمِي الفيلالي = التهامي بن الحسن (ت ١٣٧٩ هـ).

التهامي بن الحسن البَلْغِمِي(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٩ هـ)

التهامي بن الحسن البَلْغِمِي الفيلالي، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، القاضي الأعدل، المدرّس النفاعة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من الأشياخ.

وتعاطى التدريس مدة، ثم تولى القضاء في عدة ثغور، وأخيراً عين قاضياً بمدينة تازا وبقي بها إلى أن أخّر عنها لكبره، لأن سنه قارب الثمانين سنة.

قال ابن سُودَة: اتَّصَلْتُ به كثيراً بتازا وبفاس واستفدت منه غير أني لم أحضر دروسه.

توفي رحمه الله في صباح يوم الاثنين خامس عشر شعبان عام تسعة ـ بتقديم التاء ـ وسبعين وثلاثمائة وألف بفاس الجديد، ودفن هناك، لأن سلفه كانوا من أهل فاس الجديد وبه ولد.

التِهامي الفيلالي البَلْغِمِي = التهامي بن الحسن (ت ١٣٧٩ هـ).

التهانوي = ظفر أحمد بن لطيف الهندي العثماني (ت ١٣٩٤ هـ).

التواتي = محمد البشير بن محمد الطاهر البجائي التونسي المقرىء (ت ١٣١١ هـ).

التَوْزَرِي = عثمان بن المكي الزبيدي المالكي التونسي (ت ١٣٤٨ هـ).

توفيق الأَيُّوبي = توفيق بن محمد بن سعدي (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الباني = توفيق بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٣٨ هـ).

توفيق البِزْرَة(**)

(١٣٠٠ ـ ١٣٧٣ هـ)

العالم، المصلح: توفيق البِزْرَة الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٨٨٢ م تقريباً.

شرع بعد نشأته بحفظ القرآن الكريم على الشيخ كامل القصاب، وأتقن تلاوته ومخارج حروفه وحسن أدائه على الشيخ أبي الصفا المالكي، ثم قرأ في أول طلبه للعلم على علماء عصره كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، والشيخ عطا الكسم؛ مفتي الشام، والشيخ محمود العطار. أخذ عنهم علوم الدين والعربية. ثم لازم الشيخ جمال الدين القاسمي؛ فقرأ عليه خاصة التفسير والحديث، وبرع فيهما، وتقدم على زملائه، وكان القاسمي معجباً بفهمه وحسن إدراكه وقوة استنباطه؛ ولهذا اهتم به، وجعله محل رعايته، وربما أخذ برأيه في معضلات المسائل العلمية.

وانبرى بعد وفاة القاسمي يدعو لمذهب السلف، وبيان ما دخل على الإسلام مما هو بريء منه.

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٧٧.

(**) «مجلة التمدن الإسلامي مج: ٢٠/٢٩١ ـ ٢٩٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٦٥٥.

كان يكتسب من عمل يده؛ فهو يشتغل بصناعة السكاكر، وكان إذا آنس من الواقف على حانوته إصغاء توسَّع في النصح له، والدعوة والإرشاد.

كان يحب حرية الرأي، والبعد عن التقليد الأعمى، لا يخشى في الله لومة لائم، ويريد أن يعود مجد الإسلام على ما كان عليه بالرجوع إلى أصوله الصافية، ولم بمجادلة أرباب الفرق المختلفة، موادعاً صبوراً محبوباً.

ومن طرائف ما يرويه عنه الشيخ حامد التقي قوله: «كان يتباحث في مجلس فيه عالم عظيم. فذكر ذلك العالم إشكالاً في تفسير آية من كتاب الله، ثم قال ذاك العالم: لم أجد أحداً من المفسرين ذكر الإشكال والجواب. فانبرى المرحوم الشيخ توفيق البزرة إلى جزء من التفسير في جانبه، وفتح مكاناً من الجزء، ثم قال للأستاذ: إن هذا المفسر تعرض للإشكال والجواب. ثم شرع بقراءة الإشكال والجواب عنه، فلما أتم القراءة قال له ذلك العالم: إن هذا الجواب هو الجواب الفصل. فطلبت منه أن أرى الجواب من الكتاب فأعطاني الكتاب وتبسّم، ففهم الجميع أن هذا الجواب من الأستاذ الشيخ توفيق المذكور. فقلنا له: لماذا لم تصرّح بأن الجواب من عندك؟ فقال: إنه لا يقنعكم إلا جواب من كتابٍ مطبوع لرجلٍ مشهور».

توفي صباح ١ ربيع الآخر سنة ١٣٧٣ هـ.

توفيق البكري = محمد توفيق بن علي بن محمد الصدّيقي (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الخطيب = توفيق بن أبي الخير بن عبد القادر (ت ١٣٥٥ هـ).

توفيق الخطيب(*)

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٥ هـ)

العالم الطبيب، المشارك:

توفيق بن أبي الخير بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في ١٩ رجب ١٢٩٤ هـ، وتعلم الكتابة والقراءة على الأصول القديمة في المكاتب الابتدائية.

حفظ القرآن الكريم على والده، وقرأ عليه وعلى شقيقه جمال الدين مبادىء النحو والفقه كالآجرومية ومتن الغاية.

وبعد وفاة والده قرأ النحو على الشيخ صالح المنيِّر، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ بكر العطار، وقرأ رسالة في علم الأصول على الشيخ حسين الشاش، والمعاني والبيان والبديع على الشيخ محمود الصرماياتي، وحفظ ألفية ابن مالك، وعقود الجمان والسلم والجوهرة والجوهر المكنون وغير ذلك على أخيه الشيخ جمال الدين.

انتسب إلى دار المعلمين في الشام، ونال منها شهادتها بدرجة (أعلى) جيّد.

ثم تولى التدريس في الجامع الأموي بين العشاءين، كما خطب مدة في مدرسة القلبقجية وجامع سيدي هشام في سوق مدحة باشا.

سافر إلى الآستانة بناءً على رأي أخيه الشيخ جمال الدين؛ الذي سجّلَه هناك في المدرسة الأدبية الأهلية بجوار (آق سراي)، ثم دخل مدرسة الوفاء الإعدادية، وحصل منها على شهادتها بدرجة (عليّ الأعلى) جيد جداً، وذلك في ٩ رجب سنة ١٣١٩ هـ. وبعد ذلك انتسب إلى مدرسة الطب الملكية في الآستانة، وحصل على إجازتها في ٣ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ بدرجة تامة بين ثمانين طالباً.

ولما عاد إلى دمشق وخُلع السُّلْطان عبد الحميد بقدوم الاتحاديين عُيِّن صاحب الترجمة لطبابة وادي العجم (قضاء قطنا)، ثم رفّع لطبابة مركز حوران، ثم عُيِّن لطبابة الطفيلة، ثم باشر طبابة قضاء إزرع مدةً نُقِل بعدها إلى طبابة بلدية دمشق الثالثة، ثم إلى بلدية دمشق الثانية.

وكانت له عيادة في بيته بالحريقة (نزلة حمام القاضي) يمارس فيها عمله الطبي بعد عودته من الوظيفة، ولم يكن يتقاضى أجوراً من الفقراء ولا من الأقارب، وقد يعطيهم الدواء إن أمكنه ذلك. كما كان يطبّب طلاب العلم وطلاب مدرسة التربية والتعليم مجاناً.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ ١/٤٩٥.

وقف مع القضية الوطنية بكل جوارحه وبخالص مشاعره، فقدَّم لها العون والمساعدة، وتجلّى ذلك عندما قامت الثورة السورية على الفرنسيين، فكان يذهب إلى بيوت الثوار ويمدّهم بما يقدر عليه، ويعالج جرحاهم خفية عن أعين الفرنسيين، وقد يذهب إليهم في أثناء عمله الرسمي إذا اضطره الأمر وأعجله.

ومما يدل على محبته لوطنه وتفانيه في خدمته أنه يكره شراء البضائع الأجنبية، ويعد من يشتري منها مع الخائنين، ويشجّع على شراء البضائع الوطنية؛ لرفع شأن الوطن وتدعيم اقتصاده، وهذه نظرة بعيدة لم يدركها في ذلك الوقت إلا قلّة من المتنوّرين، وقد جرت له في هذا المجال قصة طريفة، وهي: أن صديقه حسن رجب صاحب مدرسة التربية والتعليم المذكورة ألحّ عليه أن يشتري قطعة قماش إنكليزية (جوخة)؛ ليتجمّل بها، والناس وقتئذٍ يتباهون بالقماش الإنكليزي ويفاخرون به ويغالون بثمنه، ولا يفضّلون عليه قماشاً آخر؛ فاقتنع برأيه ونزل عند مشورته، فلما اشترى القطعة أحس بالذنب وقال: كيف أشتري قماشاً أجنبياً يصنع في بلدي نظيره أو ما يسدّ عنه؟ فذهب إلى معرض الأقمشة الوطنية (شركة دياب وشركاه) وقال للمدير: «لقد ارتكبت خطأ في حق وطني بشراء قماش أجنبي، فأجدني لهذا ملزماً بتطبيق الجزاء على نفسي، وأريد أن ادفع لكم تعويضاً لأكفّر عما فعلت» ودفع ليرة ذهبية أو ليرتين.

أحب المترجَم العلم، وشجع عليه حتى إنه كان يتردد على الطلاب في مدارسهم، وخاصة مدرسة التربية والتعليم بحي السويقة، ويجري للتلاميذ مسابقات علمية لحثهم على التنافس، ثم يقدّم لهم مكافآت تشجيعية.

وعرف بالمكان الرفيع من الكرم حتى إنه يرجع إلى البيت أول كل شهر خاوي الوفاض؛ قد أنفق راتبه كلّه أو جلّه، مما يثير زوجته؛ فتلومه منزعجة، فيذكّرها بلطف بالآخرة والحساب، وتبيّن بعد موته أنه كان ينفق على أسر كثيرة محتاجة بكته وتأسفت عليه.

توفِّيَ بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ، وصلّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في تربة الدحداح.

توفيق الدوجي = توفيق بن صالح بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

توفيق السيوطي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٤٤ هـ)

مفتي الحنابلة بدمشق، الفرضي: توفيق بن سعيد بن مصطفى بن سعد، السيوطي، الرحيباني.

تولى إفتاء الحنابلة وقضاءهم، وكان مشرفاً على أوقاف الجامع الأموي. توفي سنة ١٣٤٤ هـ.

توفيق سُوقِيَّة = توفيق بن نجيب بن سعيد (ت ١٣٨٠ هـ).

توفيق السيوطي = توفيق بن سعيد (ت ١٣٤٤ هـ).

توفيق الصوّاف الدوجي(**)
(١٣١٦ ـ ١٣٦٦ هـ)

الفقيه الحنفي: توفيق بن صالح بن محمد بن محمود الصوّاف الشهير بالدوجي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٦ تقريباً.

وقرأ على الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أمين سويد. وبرع في الفقه الحنفي والفرائض.

كانت له اجتماعات علمية دورية مع ثلة من العلماء، في حلقة دراسية متنقلة في البيوت للمدارسة والمذاكرة. وكان يحضر معه الشيخ محمد شريف النص، والشيخ محمود ياسين، والشيخ عارف الدوجي، وغيرهم، وربما حضر معهم الشيخ صلاح الزعيم.

اشتغل في التجارة وبرع بها، وخاصة تجارة الحرير والصايات، وورث المهنة عن والده وعن عمه السيد رشيد، رئيس الغرفة التجارية بدمشق.

كان له محل كبير في سوق الخياطين في أول أمره، وكان أشبه بمعمل صغير له عمّاله وعملاؤه. وكان يصدّر منه النسيج إلى تركيا وغيرها.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٦٢، «أعيان دمشق» للشطي: ٤٤٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٠٥.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٩٥، ١٩٦.

ولما درّت عليه تجارته من المال شارك أبناء عمه، فبنوا مجمّعاً تجارياً في الطريق بين القلبقجية والبزورية، سمي وكالة الدوجي. ثم أسّس معملاً للجورسيه، استورد أدواته من أوربا، وهو أول معمل من نوعه في دمشق، فأحدث ضجة كبيرة واهتماماً من التجار.

عالم تاجر، متواضع، مجدّ، ذو همة عالية، وذكاء متوقد، مكّنه بفضل الله وتوفيقه من إنجاز أعمال كبيرة، مع أنه توفي ولم يجاوز الخمسين.

مرض آخر عمره وأقعد في فراشه أكثر من أربع سنوات، حتى توفي سنة ١٣٦٦ تقريباً. وصلي عليه بالجامع الأموي، وشيّع في جنازة حافلة، خرج بها علماء دمشق وتجارها. ودفن في تربة الذهبية من مقبرة الدحداح.

توفيق الصِدِّيقي البكري = محمد توفيق بن علي بن محمد (ت ١٣٥١ هـ).

توفيق الصوّاف = توفيق بن صالح بن محمد (ت ١٣٦٦ هـ).

توفيق الغزي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق: توفيق بن عبد الرحمٰن بن أبي السعود بن إسماعيل بن كمال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين الغزي العامري.

ولد بدمشق، وأخذ على علماء زمانه، ثم درّس بالأزهر.

تولى القضاء في بلدان متعددة، وخاصة في بلدة المعلّقة بالبقاع. كما عيّن مفتي الاي باليمن.

وعندما سافر إلى الحجاز قاصداً أداء فريضة الحج زار زنجبار، ونزل ضيفاً على وزير السلطان، وزار الهند بدعوات رسمية، واجتمع بعلمائها.

تولى فتوى الشافعية بعد الشيخ صالح الغزي (ت ١٣٢٧)، وهذا تولاها من الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢)، وهذا تولاها من الشيخ عبد الرحمٰن الغزي (ت ١٣١٧).

من مؤلفاته: «**فتوى في تكفير القاديانية**» (ط).

ومن تلاميذه الشيخ محمد سليم الأسطواني.

توفي بدمشق ١٦ شوال ١٣٦٣، ودفن بمقبرة الدحداح بالروضة، خلف قبر أبي شامة المقدسي.

أولاده؛ نبيه، نزيه، رضي الدين، محمد عصام، وثلاث بنات.

توفيق الباني(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٨ هـ)

العالم، الفاضل: توفيق بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عثمان، الباني الدمشقي.

كان يعيد درس البخاري، ويتولى بدايته زمن الشيخ سليم الكزبري.

يحب العزلة، يتباعد عن الحكام، يتودّد للفقراء، ويحب مذهب السلف، وكسبه من التجارة.

توفي سنة ١٣٣٨ هـ.

توفيق الغَزّي = توفيق بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٦٣ هـ).

توفيق المنيني(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٥٣ هـ)

خطيب الجامع الأموي: توفيق بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد المنيني الدمشقي، وأصل أسرته من طرابلس الشام.

ورث عن والده الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع الأموي.

توفي بدمشق ١١ ذي الحجة عام ١٣٥٣، ودفن في مقبرة الدحداح في اليوم التالي.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٧٩، ١٨٠. علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٦٤.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٦٥، و«تاريخ (***) «تاريخ علماء دمشق» ٣/١٢٥.

توفيق الأيوبي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٥١ هـ)

العالم، الأديب، توفيق بن محمد بن سعدي، الأيوبي الدمشقي؛ ويرجع نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

ولد بدمشق، وتخرج في المدارس الحكومية، حَذَقَ اللغة التركية والعربية، وكان له إلمام بالفارسية. قرأ على شيوخ عدة، منهم: الشيخ عمر العطار، والشيخ محمد الطيب، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

درَّس بعض العلوم الدينية في معهد الحقوق بدمشق، وكان مديراً للمدرسة السميساطية، كما درس في الجامع الأموي، وتولى تدريس علم الخلاف مرة في الآستانة.

كان أديباً فصيح اللسان، حسن الإلقاء، جميل الخط، ينظم الشعر، له ميل إلى التصوّف وتذوّقه، مشاركاً في العلوم، شغوفاً بمناقشة علماء النصارى واليهود، وله اطلاع على كتبهم، وكان قوي الجدل.

وقد درس بعض العلوم الدينية في معهد الحقوق بدمشق، وكان مديراً للمدرسة السميساطية ومدرساً في الجامع الأموي، له شرح قواعد مجلة الأحكام، وتولى تدريس علم الخلاف مرة في دار الخلافة، وكان عوناً لأبي الهدى في تأليف ما يعزى إليه من المؤلفات.

ومن تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق بك العظم، وأجاز السيد عبد الله الصديق الغماري.

كان عَوْناً للشيخ أبي الهدى الصَّيَّادي في تأليف ما يعزى إليه من مؤلفات وله شرح على مجلة الأحكام. وله نثر لطيف وشعر، منه قوله يمدح الشيخ أحمد الرفاعي المشهور:

يا صاحب العِلْمين يا قمر الدُّجى
يا طاهرَ النَّسبَين يا مِفْضَالُ
يا سيداً للفِرْقتين وحائزاً
للخِلْعتين عُلاك كيف يُطالُ
ومجدِّد الدين الحنيفي بعدما
دَرَسَتْ معالمه وكاد يُزَالُ
بالانكسار سموتَ أسنى منزل
خضعتْ لعزة مَجْده الأقيالُ
أخلاقُ حَضْرة جَدِّه أخلاقُه
وكذا له أحواله الأحوالُ
وشعاره آدابه وبِثاره
آثاره وفِعاله الأفعالُ
وطريقُه صِدْقٌ وفقر دائمٌ
وخلائقٌ تزهو بها الأعمالُ

من تلاميذه السيد رشيد رضا، ورفيق العظم، وعمر كحالة.

أديب، فصيح اللسان، حسن الإلقاء، جميل الخط، مسالم، هيّن لين، لطيف المعاشرة، سليم الطوية، لا يقدم على أمر إلا بعد استخارة.

توفي بدمشق حوالي سنة ١٣٥١ هـ.

من كتاب «**إرشاد السلاك ببيان سنة السواك**» تأليف أبي السعود مراد المتوفى سنة ١٣٦١ هـ، والكتاب محفوظ في الظاهرية برقم ١٠٠٨٤ بخط المؤلف.

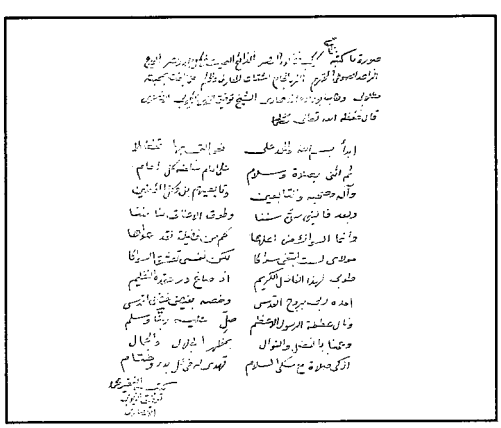

توفيق المنيني = توفيق بن محمد بن أحمد (ت ١٣٥٣ هـ).

(*) «حلية البشر للبيطار»: ١/٤٢٥ ـ ٤٢٩، و«الأعلام الشرقية»: لزكي مجاهد: ٢/٩٢، و«إتحاف ذوي العناية» للعزّوزي: ٤٥، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٤٥٥.

توفيق سوقية(*)
(١٢٩٨ - ١٣٨٠ هـ)

قاضي الثورة السورية: توفيق بن نجيب بن سعيد سوقية الدمشقي.

ولد بحي القنوات في دمشق سنة ١٢٩٨ هـ لأبوين صالحين، ونشأ في بيئة تقى وصلاح.

قرأ على علماء دمشق الأعلام، منهم السيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ بدر الدين الحسني، وغيرهما.

عمل في الوظائف الحكومية، فكان مديراً لناحية مادبا في الأردن سنة ١٣٣١/١٩١٢. وفي الحرب العالمية الأولى سيق إلى الجندية، وفي زمن الانتداب الفرنسي كان قاضياً وحاكماً منفرداً في قضاء تدمر، ومنها نقل إلى جبّ الجراح، ثم أعيد إلى تدمر. ثم اعتبره الفرنسيون مستقيلاً من الخدمة بعد إلغاء قضاء تدمر، وذلك بسبب كرههم له لأنه كان يبثّ الروح الوطنية، ويرفض إغراءاتهم وعروضهم، فانضم إلى الثوار، وتولّى رئاسة محكمة الثورة.

خرج أولاً بعد تجهيزه من دار أحمد القضماني إلى الميدان، ثم سار إلى الغوطة. وكانت أحكام الإعدام تخرج من شفتيه ضد الخونة والجواسيس، وكانت أحكاماً قطعية تنفذ فوراً، واتخذ مركزاً له قرية حتيتة جرش، وينام في قرية بالا. ومع منصبه هذا فكان يحمل السلاح عند احتدام المعارك.

وبعد التطويق العام للغوطة ودمشق نزح إلى عمّان، فأقام فيها سبعة أشهر، واستحضر إليها أسرته، وكانت داره فيها ندوة للمجاهدين. ثم ذهب إلى القدس، فبقي فيها شهرين، رحل بعدها إلى مصر، حيث اشترك مع الدكتور عبد الرحمٰن شهبندر، والأمير ميشيل لطف الله، في أعمال الثورة أشهراً، كان خلالها في ضيق شديد، كما كانت أسرته بدمشق قبل التحاقها به في عوز وفاقة، فصبر على ذلك أحسن الصبر.

وبعد صدور العفو العام عاد إلى الوطن، وقد تاق للفرنسيين التعرف عليه لشهرته بينهم.

تولى الخطابة في جامع الدرويشية مدة طويلة. وكانت له حلقة مدارسة بغرفة له في جامع التعديل بالقنوات قرب بيته، يحضرها بعض أصدقائه ومعارفه من العلماء، كالشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ عبد السلام القصيباتي، والشيخ بشير الخجة، والشيخ ياسين سويد، والشيخ فؤاد شميس. وكانوا يقرؤون شرح جوهرة التوحيد وغيرها.

له كتاب: **«تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبد الوهاب»**(١).

رجل وطني، نو شهامة، يتحلى بصفات الرجولة الحق، طويل القامة، جسيم، يحمل عصاه رمزاً للقوة والثورة، ترى عليه المهابة وسمات الثوار.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

توفيق الهبري = محمد توفيق الهبري (ت ١٣٧٣ هـ).

التونُسِي = خير الدين باشا الوزير (ت ١٣٠٨ هـ).

التونكي = محمود حسن بن أحمد حسن بن غلام حسين خان الهندي (ت ١٣٦٦ هـ).

تيسير كيوان الدمشقي = محمد تيسير بن نجيب (ت ١٣٨٣ هـ).

(*) «تاريخ الثورات السورية»: ٣٧٠، ٤٧٨، ومشافهة الأستاذ الشيخ أحمد نصيب المحاميد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٢٩٦، ٢٩٧.

(١) طبع في دمشق بمطبعة الفيحاء سنة ١٣٤٠ هـ، ويقع في أربعين صفحة.